اربع الفات ثم ينقص المنصف في كل مرتبة حتى ينتهي الى رتبة
القصر وهي الف واحد ومذهب الصقلي ان المد اطول
الفان ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف لكن الجعبري رد
المذهب الاول في المتصل والمنفصل معا حيث قال ولا
تحصيل لمن قال غايتها خمسة للخروج عن الحد واختار
المذهب الثاني حيث قال وهو وهذا اعدل وبه قرأت
اقول والاولى ان يقال مراد الجمهور بالخمس بناء على
ادخال المد الاصلي وما ذهبوا بالاربع ما عداها فالخلاف
لفظي لا حقيقي والحاصل انه لا يجوز الزيادة على
مقدار خمس الفات اجماعا فما يفعله بعض الائمة
واكثر المؤذنين فمن اقبح البدعة واشد الكراهة
واما تقدير الهذلي التطويل بست الفات
وذلك في كامله لورش فيما رواه الحداد وابن نفيس
وابن سفيان علبون فهو في ذلك الى الوهم كما قاله
المص في شرحه والله اعلم ثم اعلم لما عرفت ان الهمز او
السكون هو السبب لزيادة المد فلا وجه لمن مد معايش
وداود اذ ليس بعد الفهما الا الياء والواو المتحركان وهما
من اسباب المد واما ما ذكره الخالدي من اقسام المد اربعة
عشر وكذا عن غيره تسعة وعشرين فكلها مندرجة
فيما ذكروا وانما اختلفت باختلاف الاسماء فكل الصيد في
جوف الفراء كما ورد عن سيد الورى هذا وقد اطلق
الشاطبي في الفرش المد واراد به حرف كقوله وفي حاذرون
حاذرون دون المد واستعمل القصر فيه ايضا واراد به

حذف حرفه



حذف حرفه كقوله في الايتين القصر ثم اعلم ان الشارح المصري
ذكر ان الساكن العارض بقسمه للقراء فيه ثلاثة مذاهب
الاول الاشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتدادا
بالعارض وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء فهذا قد
يتوهم منه ان من طرق الشاطبية ليس لكل القراء الا المد
وليس كذلك لقوله في الشاطبية وعن كلهم بالمد ما
قبل ساكن اي من من السكون الذي بمقابلته في قوله
وعند سكون الوقف وجهان اصلا مع ما فيه من الاشارة
الى ان الوجهان اصلان وهما المد والقصر ووجه فرع يتفرع
عليهما من عدم اعتبارهما هو التوسط فيما بينهما ليعتدل الامر
بالحط عن درجة الاولى وبالرفع في درجة الاخرى ثم اعلم
ان اسباب المد منها لفظي كما تقدم ومنها معنوي
وهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود
عند العرب وان كان اضعف من السبب اللفظي
عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله
ولا اله الا انت وهو قد ورد عن اصحاب القصر
في المنفصل لهذا المعنى كما نص على ذلك ابو معشر الطبري
وابو القاسم الهذلي وابن مهران وغيرهم ويقال له ايضا
مد المبالغة قال ابن مهران وانما سمي مد المبالغة لانه
طلب المبالغة في نفي الالهية سوى الله تعالى سبحانه
وتعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند
الدعاء وعند الاستغاثة وقد استحب العلماء المحققون
مد الصوت بلا اله الا الله اشعارا بما ذكرنا مما يدل على

Copyright © King Saud University